

Sentimentality حتى ان البعض يذهب الى ان التصور الذي طرأ بعد ذلك على اسلوب بيكاسو انما كان قناعاً لستر هذا التمتع . ومهما يكن من امر فلا نكران في ان هذه الصور تنطق بالاحاسامات الانسانية التي عرف بها بيكاسو في مطلع شبابه .

وقد تأثر بيكاسو في المرحلة الاولى من فنه باساليب الاساتذة الاسبانيين الكبار من امثال زرباران و كويا وحتى فيلاسكيز ، كما تأثر ايضاً بالانطباعيين وما بعد الانطباعيين في فرنسا من امثال مانيه وديكا وتولوز لوترك . اما فن سيزان فلا يبدو له اثر في هذه المرحلة من فن بيكاسو ، واغلب الظن انه لم تتسن له رؤية صور سيزان في اية مجموعة قبل سنة ١٩٠٤ . ٣

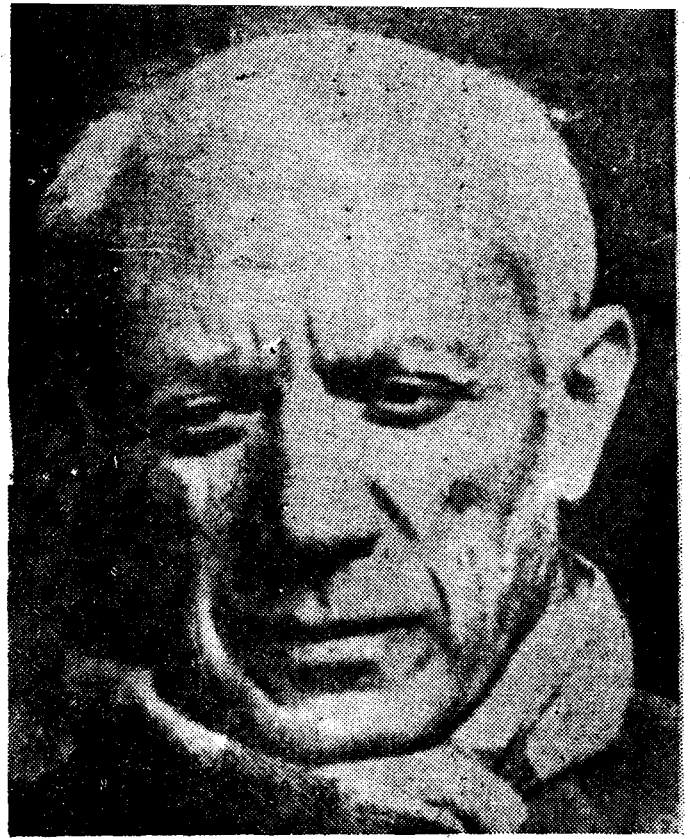
وتسمى الفترة الواقعة بين سنتي ١٩٠٦ و ١٩٠٧ بالفترة الزنجية ، وهي الفترة التي ظهر فيها اثر الفن الزنجي في اعمال بيكاسو . ولكن هذا الاثر يكاد ان يضيع في خضم الاتجاهات الجديدة التي استهدفتها بيكاسو ، وهي اتجاهات تميل الى التجريد Abstractism .

وتعتبر الصورة المشهورة المسماة « فتيات افينيون » نقطة تحول في فن بيكاسو . وقد قضى الفنان اشهرا طويلاً في رسم هذه الصورة الشاذة وانما في سنة ١٩٠٧ بعد تعديلات وتحويرات شتى . والصورة تمثل خمس فتيات عاريات في اوضاع مختلفة لهن اجسام مسطحة ومتشابهة الى حد كبير ولكن رأسي الفتيات في الجهة اليمنى من الصورة يختلفان اختلافاً كلياً عن رؤوس الفتيات الاخرى . وبالرغم من ان النقاد يرون في هذه الصورة اثرًا للفن الافريقي فان بيكاسو ينكر ذلك ويزعم انه لم يتعرف على الفن الزنجي الا في اواخر سنة ١٩٠٧ ، اي بعد اتمام الصورة . ٤ ان هذه الصورة ، في مجموعها ، تعتبر اول صورة تكعيبية - فان تحطيم الاشكال الطبيعية الى تصميات شبه تجريدية هو مظهر اساسي من مظاهر الاسلوب التكعيبى . ولهذا فان الصورة تعتبر عملاً تجريبياً اكثر منها عملاً

٣ المصدر السابق .

٤ Picasso , Fifty of his art - Alfred H. Barr , Jr .

فتيات افينيون



أساليب بيكاسو فن بيكاسو شخصيته

ولد بابلو بيكاسو في مالابا في ٢٥ تشرين الاول من سنة ١٨٨١ . كان ابوه مدرساً للرسم فعمد الى تلقينه مبادئ الفن . وفي سنة ١٩٠٠ قام بيكاسو بسفروته الاولى الى باريس واقام هناك ، في السنة التالية ، معرضه الاول الذي حاز على نجاح مباشر . وفي سنة ١٩٠٤ اقام نهائياً في باريس .

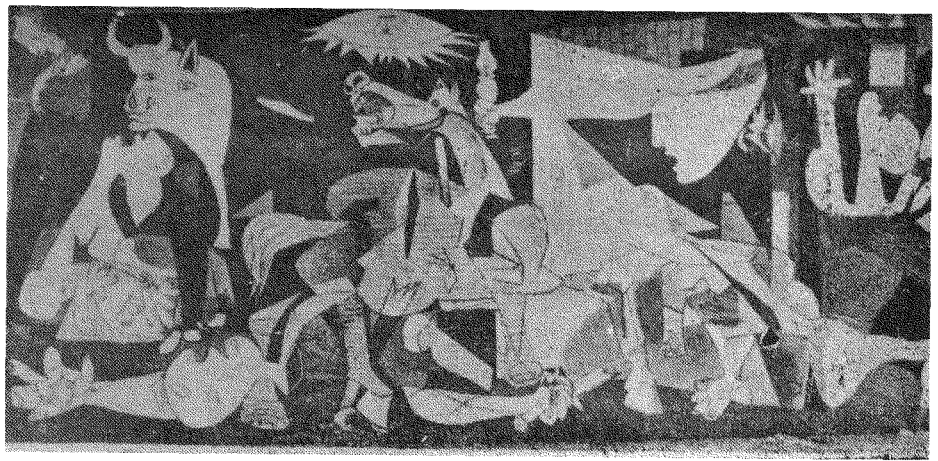
وليس بيكاسو اول فنان يتخلى عن جنسيته ، ولكن الملاحظ ان الفنانين الذين يهجرون اوطانهم يتبنون روح الاوطان التي استقروا فيها وينجحون غالباً في التعبير عن هذا الروح بما عجز عنه المواطنون الاصليون اما بيكاسو فانه لم يصبح فرنسيا ولكنه تخلى عن اسبانيته وغدا مواطناً عالمياً - فناناً عالمياً ٢ .

وقد جرت المادة على التمييز بين « الفترة الزرقاء » التي استمرت الى سنة ١٩٠٤ و « الفترة القرمزية » التي استمرت الى سنة ١٩٠٦ ، ولكن هذا التمييز ، كما يوضح هربرت ريد ، ليس له من دلالة على الاسلوب او الشكل وانما هو مبني على اساس اللون الغالب الذي اتخذته الفنان في صورته . ويكاد يجمع النقاد على ان صور بيكاسو في هذه المرحلة من حياته الفنية تنطوي على شيء غير قليل من التمتع الماطفي

١ اعتمدنا في كتابة هذا المقال على مصادر متعددة واكتفينا بالإشارة الى بعضها .

٢ The Philosophy Of Modern Art - Herbert Read





كيرنيكا

ليس لها وجود . ولماذا الوم غير نفسي اذا لم استطع فهم ما ليس لي به معرفة .
ولم يقف بيكاسو عند حد التكميية وانما ظل يطور اساليبه ويضيف اليها الجديد من اكتشافاته في عالم التصوير . والملاحظ ان اهتمام بيكاسو بالشكل والاسلوب لم يقمده عن اهتمامه بالتعبير عن احساساته النبيلة وتصوير الالم الانساني والتنديد بالفظائع التي تسببها الحرب . ولا شك في ان صورة كيرنيكا Guernica تقف في مقدمة صور بيكاسو الانسانية .

ان هذه اللوحة التصويرية الخالدة التي انشأها بيكاسو في سنة ١٩٣٧ هي في الواقع صرخة اطلقها الفنان ضد قيام الطائرات الالمانية بتدمير بلدة كيرنيكا في اثناء الحرب الاهلية الاسبانية ، ولكن دلالتها لا تقتصر على هذا الحادث وانما تشمل جميع الفظائع التي ترتكب ضد الانسانية في اي زمان او مكان . فالثور في لوحة كيرنيكا لا يمثل الفاشية فقط وانما يمثل الوحشية والظلام بصورة عامة . وبالنظر الى كون الصورة رمزية فان المشاهد العادي يصعب عليه الالام بجميع دقائقها ، ولكن هذا لا يصح اعتباره عيباً فان ما فيها من مناظر الرعب والفظائع يكفي لاثارة احساس المشاهد ضد احوال الحرب . ففي الجهة اليمنى من اللوحة يرى المشاهد امرأة في حالة سقوطها من دار قد شبت فيها النار ، واخرى تندفع سريعا الى غير وجهة معلومة وقد تملكها الرعب . وفي الجهة اليسرى يرى المشاهد امرأة تنتحب وفي يدها طفل ميت ، وهناك جندي قد سقط صريعا وفي يده سيف مثاوم .

ان عبقرية بيكاسو امر مقرر من الجميع ، ومع ذلك فان الكثيرين يقفون مشدوهين امام تقلب هذا الفنان في الاسلوب . ولكن وراء هذا التقلب تكمن وحدة الشخصية البيكاسوية . ان المرء ليحس مع بيكاسو لونا من الوان القبلة الانسانية الرفيمة تنفذ الى اعماق وجوده وتوسع مدى الرؤية لديه .

ادكار سر كيس المحامي

البصرة

صدر اليوم

هذا الجسد

في أخطر قضائاه

بحث علمي وصين سهل العبارة يتناول تشريح الاجهزة التناسلية لدى المرأة والرجل وعلاقتها الجنسية، وكذلك شؤون الحمل والولادة والصحة الجنسية . كما انه يشرح الشذوذ الجنسي ، والامراض الزهوية ويعالجها .

يطلب من مكتبة المعارف في بيروت

الشمس ١٠٠ ق.ل

فنيا محضا ، ومن هنا اهميتها في تاريخ الفن الحديث ١ .
وقد مر بيكاسو بمراحل فنية ممتدة ، نذكر منها المرحلة التي استعمل فيها الورق المصمغ papiers collés وهو ورق ملون يقص على هيئة تصميات مختلفة ويلصق على اللوحة ويضاف عليه احيانا بعض التفصيلات بالزيت او القلم . وقد امتدت هذه المرحلة من ١٩١٣ الى ١٩١٥ ، عاد بعدها بيكاسو الى ممارسة الاسلوب الكلاسيكي الحديث ، ثم الى ممارسة اساليب مختلفة من تجريدية وغير تجريدية . ويقول بيكاسو في هذا الصدد انه لا توجد اشكال جامدة concrete واشكال تجريدية abstract من وجهة نظر الفن وانما توجد اشكال تتضمن قليلا او كثيرا اكاذيب مقنعة ، وان كون هذه الاكاذيب ضرورية لكياننا الروحي امر لا شك فيه ، لاننا عن طريقها نخلق التصور الجمالي للعالم . ويضيف بيكاسو انه لا يفهم لماذا يعطي الناس اهمية كبيرة لكلمة «البحث» في فن التصوير الحديث . ان التصوير لا علاقة له بالبحث وانما يتركز اهتمامه في الابداع ويقول ايضا : « ان من التهم التي يرميني بها النقاد ، تهمة ليس لها من مبرر على الاطلاق ، وهي ان روح البحث هو اهم عنصر في عملي . ان فكرة البحث قد دفنت بالتصوير الى هاوية الخطأ ، وان روح النقصي قد سم افكار جميع الذين لا يدركون ادراكا صحيحا العناصر الايجابية والاساسية للفن الحديث ، فتتملكهم الرغبة في تصوير غير المنظور ، اي في تصوير ما لا يمكن تصويره » ٣ .

ان في مقدمة الانجازات التي حققها بيكاسو ، الاسلوب التكميبي في النظر الى الاشياء . وهذا الاسلوب هو في الواقع تطوير سيزان الصلب الذي جاء كرد فعل ضد تحلل الانطباعيين والتسبب الزخرفي عند الموحثيين Fauves . والفكرة الاساسية في الاسلوب التكميبي هي النظر الى الاشياء من جهات متعددة وتصويرها على هذا الاساس مع المحافظة على جوهرها ، او بالاحرى مع ابراز جوهرها .
ويقول بيكاسو في حديث له نشر في مجلة « الفنون » الالهيريكية في ١٩٢٥ تحت عنوان « بيكاسو يتكلم » :

« ان التكميبيية لا تختلف في شيء عن اية مدرسة من مدارس الفن الاخرى ، فان المبادئ والعناصر مشتركة بينها جميعا . واما كون التكميبيية قد حالت لمدة طويلة دون فهم الناس لها ، فليس لهذا الامر من معنى . فانا شخصيا لا اعرف قراءة اللغة الانكليزية وليس للكتاب الانكليزي من قيمة عندي ، ولكن هذا لا يعني ان اللغة الانكليزية

١ المصدر السابق .

٢ Je ne cherche pas, je trouve .

٣ المصدر الاول .